Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصة دقيقة الصنع جميلة غنية بما فيها من فهم وإدراك القلب الإنساني والطبيعة الساحرة والقيم الروحية وسحر إيطاليا .

وفى خلال السنوات الخمس التالية ، ظهرت معظم كتب فورستر الهامة ما عدا « رحلة إلى الهند » . وما أن بلغ الثلاثين من عمره حتى وكان قد نشر له « حيث تخشى الملائكة أن تطأ الأرض » فى ١٩٠٥ ، « أطول رحلة » فى ١٩٠٧ ، وهى قصة نشأته وحياته المدرسية ، « حجرة تطل على منظر » فى ١٩٠٨ ، « هواردز اند » فى ١٩١٠ والقصة عمل طموح يحاول فورستر فيها أن يصور الأمراض النفسية التى تقوض نظام الحياة الإنجليزية الحديثة كما يضمنها علاجا أوليا ، وأخيراً مجموعة من القصص القصيرة فى عام ١٩١٤ .

وفى عام ١٩١١ قام فورستر برحلة إلى الهند لأول مرة ، وعند عودته ضمن نتائج زيارته وانطباعاته قصته المشهورة « رحلة إلى الهند » ولكنه لم يتم القصة وتركها لفترة من الزمن حتى قام برحلته الثانية إلى الهند عام ١٩٢١ . ولم تنشر أهم قصة له إلا فى عام ١٩٢٤ وتقبلها النقاد باطراء يشوبه نوع من الحيرة . وأصبح فورستر من بعدها صاحب شهرة عالمية ، وقد بلغ توزيع هذه القصة حسب آخر إحصائية من دار « بنجوين » وحدها أكثر من نصف مليون نسخة .

وفى عام ١٩٢٧ اختير للقيام بإلقاء « محاضرات كلارك » فى جامعة كمبردج وكان لآرائه فى محاضراته عن القصة والنثر القصصى أهمية قصوى تعادل ما قاله ت . س ، إليوت فى النقد والشعر فى ثلاثينات وأربعينات هذا القرن . ولكن فورستر لم يواصل كتابة القصص بعد ما أحرزه من نصر وتمجيد ، ولن إذا كنا قد خسرناه كقصصى ممتع فقد كسبناه من أجل ما يكتبه فى النقد والسياسة والحضارة والثقافة . وننظر الآن إلى « رحلة إلى الهند » وكأنها تنبىء بما قد يحدث فى المستقبل ويمكننا إدراك أهمية القصة الآن وبعد مرور أكثر من أربعين عاما على نشرها .